غدوتُ مفكرا فى سرافق اراه العلم من بعد الجهاله
فما طوبت له شبك الدرارى الى ان اظفرته بالغزاله وقالوا ان الشبك
من لوازم الغزاله الوحشية والدرارى من لوازم الغزاله الشمسيه قلت
اما قوله فى بفرين ان اللازمين اذا تكافا ولم يترجح احدهما على الاخر
تصير التورية كالمجردة فقريب واما الشاهد ففيه نظر فانه صدر بقوله
غدوت مفكرا فى سرافق فالتفكر فى سر هذا الافق الذى اراه العلم من بعد
الجهاله لازم خاص يرشح جانب الغزاله الشمسيه واما الشبك فاستعاره
مرشحه بالحسن للنجوم الدراريه وهى ايضا مما يرشح جانب الشمس عند طيها الذى
اراد به الناظم غيابها ولو كانت الشمس مجردة من الدرارى ربما كان للغزاله الوحشية
بعض مقاربه وعين الشمس هنا ما تخلى عن الترجيح والله اعلم واستشهد وا
ايضا على هذا القسم بقول محيى الدين ابن تميم
وليلة بت اسقى فى غياهبها راحا تسل سباتى من يد الهموم
ما زلت اشربها حتى نظرت الى غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم
وقالوا ايضا ان الصبح من لوازم الغزاله الشمسيه والرعى من لوازم الغزاله
الوحشيه قلت اما الصبح فمن لوازم الغزاله الشمسيه كما قالوا واما رعى
نرجس الظلم فليس من لوازم الغزاله الوحشيه وانما هو استعارة مرشحة
بالحسن للنجوم وهى مثل استعارة الشباك للدرارى والغزاله الوحشيه ليس
لها هنا مرعى فانها اجنبية من رعى نرجس الظلم الذى هو عبارة عن النجوم
والله اعلم وقد تقدم قولى على الشاهد الذى اوردوه للبحترى فى التورية
المبينه بذكر لازم المورى عنه من قبل وقلت فيه نظر وهو
وورا تشد به الوشاح مليئة بالحسن تملح فى القلوب وتعذب
هذا الشاهد تعارض فيه اللازمان وتكافا وهو اقرب الى المجردة ومما
ذاك الا ان الشاهد فى قوله تملح يحتمل ان يكون من الملوحة ولازمه يعذب
وهذا هو المعنى القريب ويحتمل ان يكون من الملاحة وهذا هو المعنى البعيد
ولازمه مليئة بالحسن وقد تعارض اللازمان وهذا هو الشاهد على هذا القسم
الذى اختاروه ان يكون قسما ثانيا للتورية المجردة واقرب منه قول الشيخ
زين الدين ابن الوردى قالت اذا كنت تهوى انسى وتختشى نفورى

صف

صف ورد خدى والا احورنا ديت جورى ومثله
قول الشيخ جمال الدين ابن نباته
حملت خاتم فيه فصا ازرقا من كنز اللثم الذى لم احصه
لولاه ما علم الرقيب فباله من خاتم نقل الحديث بفصه
والاشباه والنظاير من هذا القسم كثير والغرض ان اللازمين اذا تعارضا وتكافا
فى التورية يلحق هذا القسم بالتورية المجردة انتهى الكلام على باب التورية وقد
قدمت من نظم الجماعة الذين هم سواحب العلمين المشهورين ما هو اشهر من الاعلام
فالمتامل اذا جمع ما ينظر فى هذا الباب وعرف الانواع والاقسام وضع من نظم
المذكورين كل شى فى محله فانى كشفت له اللثام عن وجه التورية

المشاكله

من اعتدى فبعدوان بشاكله الحكمة هو فيها خير منتقم
المشاكله فى اللغة هى المماثله والذى يجوز فى المصطلح عند علماء هذا الفن ان المشاكله
هى ذكر الشى بغير لفظه لوقوعه فى صحبته كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
فالجزاء عن السيئه فى الحقيقه غير سيئة والاصل وجزاء سيئة عقوبة مثلها ومنه
قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك والاصل تعلم ما فى نفسى
ولا اعلم ما عندك لان الحق تعالى وتقدس لا يستعمل فى حقه لفظه النفس الا انها
استعملت هنا مشاكله لما تقدم من لفظ النفس ومنه قوله تعالى ومكروا
ومكر الله والاصل واخذهم بمكرهم ومنه قوله تعالى فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اى فعاقبوه فعدل عن هذا لاجل المشاكلة
اللفظية وفى الحديث قوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا يمل حتى تملوا
الاصل ان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا من مسئلته فوضع لا يمل موضع لا ينقطع
على جهة المشاكله وهو مما وقع فيه لفظ المشاكله اولا ومنه قول عمرو بن
كلثوم فى معلقته الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
اى فنجازيه على جهله فجعل لفظه فنجهل موضع فنجازيه لاجل المشاكله ومنه
قول الشاعر قالوا اقترح شيا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لى جبه وقميصا
اراد خيطوا وذكر بلفظ اطبخوا لوقوعه فى طبخه قلت وتقرر هذا النوع
اعنى المشاكله اللفظيه ان ياتى المتكلم فى كلامه باسم من الاسماء المشتركه فى موضعين
فيشاكل احدى اللفظتين الاخرى فى الخط واللفظ ومفهومهما مختلف ومن انشاد

Copyright © King Saud University